وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القران

عنوان المحاضرة : آداب ختم القرآن الكريم

المرحلة الرابعة

إسم المادة : التلاوة والتجويد

إسم التدريسي: أ.م.د شلال نجم خلف

إنَّ الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. مَنْ يهد الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتابُ الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ان هذا التقرير عن (آداب ختم القرآن الكريم) والذي له تعلق بقراءة القرآن الكريم، والتي هي من اعظم الاعمال التي يناط بتأديتها المسلم والتي تعتبر الهوية المميزة له عن سائر البشر، لذا تحف قراءة القرآن آداب ومنها آداب ختم القرآن الكريم والتي لا يعذر مسلم من الجهل بها، فمن باب التيسير لمن يبتغي الفائدة في هذا الموضوع

فضل قراءة القرآن الكريم

قبل الشروع في بيان آداب ختم القرآن الكريم، على المسلم أن يعلم منزلة القرآن الكريم، فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه، ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق

له أجران)) عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلّمه))، وعن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة))، ولذلك من تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، والتي هي الفيصل في جميع الآمور، اذا ما اراد المسلم النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، فعن ابي سعيد، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ))، وهذا الوصف من النبي صلى الله عليه وسلم، لقراءة القرآن لم يبتعد عنه السلف فعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، قَالَ:(مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ زَوَّجَهُ اللهُ مِائَةَ أَلْفِ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لِكُلِّ زَوْجَةٍ مِائَةُ أَلْفِ أَلْفِ وَصِيفٍ وَوَصِيفَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ شَيْئًا مِنْهُ فَبِحِسَابِ ذَلِكَ، وَإِنْ خَتَمَهُ مُرَابِطًا زَادَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ ضِعْفٍ وَبَنَى لَهُ عَدَدَ ذَلِكَ مَدَائِنَ وَقُصُورًا وَغُرَفًا مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا)، وقالَ:(وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ)، سَمِعَ كَعْبٌ رَجُلًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ: (خِيَارُ عِبَادِ اللهِ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللهِ مَنْ أَخْبَثَ الْكَلَامَ وَقَالَ كَعْبٌ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَرَّمَ اللهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ).

آداب ختم القرآن الكريم

من اراد ان يلُهم طريق الهدى فعليه السير على نهج سلف هذه الامة، الذين نقلوا لنا جميع السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها هذه الآداب، وهي:

١ – أن الختم للقارئ وحده يستحب أن يكون في الصلاة، وقيل يستحب أن يكون في ركعتي سنة الفجر وركعتي سنة المغرب، وفي ركعتي الفجر أفضل وأنه يستحب أن يختم ختمة في أول النهار في دور، ويختم ختمة أخرى في آخر النهار في دور آخر، وأما من يختم في غير الصلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب أن تكون ختمتهم أول النهار، أو في أول الليل كما تقدم وأول النهار أفضل عند بعض العلماء.

٢ – يستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد روي عن أن طلحة بن مطرف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعيين الكوفيين رضي الله عنهم أجمعين كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياما.

٣ – يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا مؤكداً فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد ليشهدن الخير ودعوة المسلمين، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك، وروي عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه قال: (كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا)و وروي عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل قال: (أرسل إلى مجاهد وعتبة بن لبابة فقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم

القرآن)، وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال: أن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن، وروي عن مجاهد قال: (كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة).

٤ – الدعاء مستحب عقيب الختم استحبابا مؤكداً لما ذكرناه فيما وروي عن حميد الأعرج قوله: (من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك) وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر في ذلك في صلاح المسلمين، وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم، فقد روي أن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه كان إذا ختم القرآن كان أكثر دعائه للمسلمين والمؤمنين والمؤمنات، وقد قال نحو ذلك غيره فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله: اللهم أصلح قلوبنا وأزل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الآخرة والأولى وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا، اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال، اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى، اللهم إنا نستودعك أديانا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما انعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.

٥– يستحب إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقيب الختمة فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((خير الأعمال الحل والرحلة))، قيل وما هما ؟ قال: ((افتتاح القرآن وختمه))، وعن ابن عباس أَن رجلا قال: يا رسول اللهِ، أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال: ((الْحَالُّ الْمُرْتَحِلُ))، قالوا: يا رسول الله، وما الحال المُرتحل ؟ قال: ((الَّذِي يَقْرَأُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ وَمِنْ آخِرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ)).